

التمييز تجاه اللاجئين السوريين

في توزيع المساعدات لضحايا انفجار بيروت



وصول
معاً من أجل الحقوق

DONATE



التمييز تجاه اللاجئين السوريين في توزيع المساعدات لضحايا انفجار بيروت

29 أيلول/سبتمبر 2020 - بيروت

إثر انفجار مرفأ العاصمة اللبنانية «بيروت» في 4 آب/أغسطس الفائت الذي أدّى إلى دمارٍ في البنى التحتية لمساحات كبيرة من العاصمة أدّت إلى تشريد مئات الآلاف من المواطنين والأجانب وقتل المئات وإصابة الآلاف ممن تواجدوا بالقرب من مكان الحادثة. وتزامناً مع تفاقم المشكلات الاقتصادية بسبب الانهيار الاقتصادي المرافق للحدث، نخشى من تفاقم المشكلات الاجتماعية جرّاء التمييز في توزيع المساعدات بين المواطنين وغير اللبنانيين من قبل الأفراد الناشطين/المتطوعين، وبعض من منظمات المجتمع المدني، من دون مراقبة حثيثة من قبل الوزارات المعنية، أسفر انفجار بيروت عن مقتل أكثر من 200 شخص، وإصابة أكثر من 7,000 شخص آخرين، وتسبب بفقدان حوالي 300,000 شخص مساكنهم، ووفقاً لأرقام البنك الدولي.

فقد بلغت قيمة الأضرار نحو 4.6 مليار دولار أمريكي.¹ وقد ارتفعت نسبة معدلات الفقر المدقع إلى 23 في المئة النسبة التي ستنعكس سلبيًا على المقيمين والفئات المهمّشة سيما اللاجئين السوريين، فيما شهد لبنان تقلبات حادّة في سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي نتج عنه ارتفاع كبير في الأسعار وانخفاض لقيمة رواتب الموظفين وأخذ الوضع الاقتصادي يتردى وسط وباء كوفيد - 19 منذ بداية الربع الثاني من العام الحالي.

إنّ اللاجئين السوريين من الفئات التي تضرّرت جرّاء الانفجار حيث يقدر عددهم بنحو 200,000 بين لاجئ ومقيم يعيشون في بيروت والمناطق المتضرّرة المجاورة، فحتى قبل الانهيار الاقتصادي وتفاقم الأوضاع الأمنية كانوا يعيشون في ظروف معيشية واقتصادية واجتماعية ونفسية سيئة، وقد ازدادت سوءًا نتيجة الأحداث الأخيرة، خاصّةً أن معظم اللاجئين يعتمدون على الأعمال الموسمية أو اليومية التي

1 البنك الدولي، «العمل الحاسم والتغيير المطلوبان للإصلاح وإعادة بناء لبنان أفضل»، 31 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/yy2xaaxh>

200,000

لاجئ ومقيم سوري يعيشون في
بيروت والمناطق المتضررة المجاورة

تأثرت سلّياً (تدنت أو توقّفت) بسبب انتشار وباء كوفيد19 وانفجار بيروت الذي تأثر منه المواطنين واللاجئين حيث خسر البعض فرد من عائلته، أو أصيب، أو تضرر منزله أو حتى خسر ملجأه الوحيد واضطر للنزوح إلى منطقة أخرى مرة أخرى.

وعلى إثر الحادثة، ونداءات الاستغاثة، أُطلق العديد من الحملات والمبادرات السورية الهادفة لدعم المتضررين من الانفجار، وتسارعت مؤسسات المجتمع المدني المحليّة والدولية بتقديم المساعدات والتعهدات من دون أيّ تمييز، وبدأت المبادرات التطوعية بالتشكّل وتقديم المساعدات العينية للمتضررين،² وقد قامت مفوضية

2 مركز وصول لحقوق الإنسان، «الموت في الانفجارات يلاحق السوريين إلى لبنان!»، فيديو، 16 آب/أغسطس 2020.

[/https://www.achrighs.org/2020/08/16/11381](https://www.achrighs.org/2020/08/16/11381)



الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان منذ بدء الانفجار لغاية 28 آب/أغسطس بتوزيع يقارب 4,458 مجموعة مواد مقاومة للعوامل الجوية للذين تضررت منازلهم، وصل عدد المستفيدين السوريين بينهم نحو 25 في المئة.³

25 %

فقط من السوريين المتضررين استفادوا من المساعدات المقاومة للعوامل الجوية

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، «لبنان: انفجارات مرفأ بيروت»، 28 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y3y5sohq>

وقام الاتحاد الأوروبي،⁴ ودولٍ متعددة بما فيها:

• فرنسا⁵

• المملكة المتحدة⁶

• كندا⁷

• النرويج⁸

• والولايات المتحدة⁹ وغيرها من الدول بتقديم مساعدات عينية ومالية للمجتمع المدني والصليب الأحمر اللبناني استجابةً لاحتياجات المتضررين الإنسانية والطبية وترميم البنية التحتية، كما عُقد "المؤتمر الدولي لمساعدة ودعم بيروت والشعب

4 المفوضية الأوروبية، «لبنان: الاتحاد الأوروبي يقدم مساعدات طارئة إضافية عقب الانفجار في بيروت»، 31 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y3d0x7vq>

5 وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، "انفجار في بيروت - فرنسا تتخذ إجراءات لمساعدة بيروت والشعب اللبناني"، 8 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y3sy5cnw>

6 وزارة التنمية الدولية البريطانية، «مسعفون بريطانيون يسافرون إلى بيروت بعد الانفجار المميت»، 7 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y3qqupn3>

7 حكومة كندا، «استجابة كندا إلى الأزمة في لبنان»، تاريخ الدخول: 27 أيلول/سبتمبر 2020. <https://tinyurl.com/y2vr47av>

8 حكومة النرويج، «النرويج تتعهد بتقديم 45 مليون كرونة نرويجية إضافية لمساعدة لبنان»، 15 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y2jzcp4>

9 الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، «الولايات المتحدة تقدم مساعدات إنسانية ردا على انفجارات في لبنان»، 7 آب/أغسطس 2020. <https://tinyurl.com/y2qxy3au>

اللبناني» في 9 آب/أغسطس 2020، حيث تعهد المشتركون بـ مبلغ 252.7 مليون يورو مساعدة لضحايا الانفجار.¹⁰

سجّل مركز «وصول» لحقوق الإنسان

29 حالة تمييز

أثناء توزيع المساعدات لأسباب تتعلق بالجنسية

وعلى الرغم من التحركات المحلية والدولية لمساعدة ضحايا الانفجار ما يزال اللاجئون السوريون المتضررون من الانفجار يجدون أنفسهم من دون أي دعمٍ أو

مساعدة. إذ سجّل مركز «وصول» لحقوق الإنسان 29 حالة تمييز أثناء توزيع المساعدات لأسباب تتعلق بالجنسية، وتشمل هذه الحالات 27 عائلة وحاليتين فرديتين، في كل من تلك الحالات كانت منظمات المجتمع المدني وراء التمييز وأربع حالات منها كانت

10 بي بي سي، «انفجار بيروت: مانحون دوليون يتعهدون بتقديم مساعدات للبنان واشتباكات جديدة في العاصمة»، 9 آب/أغسطس 2020.

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53717904>

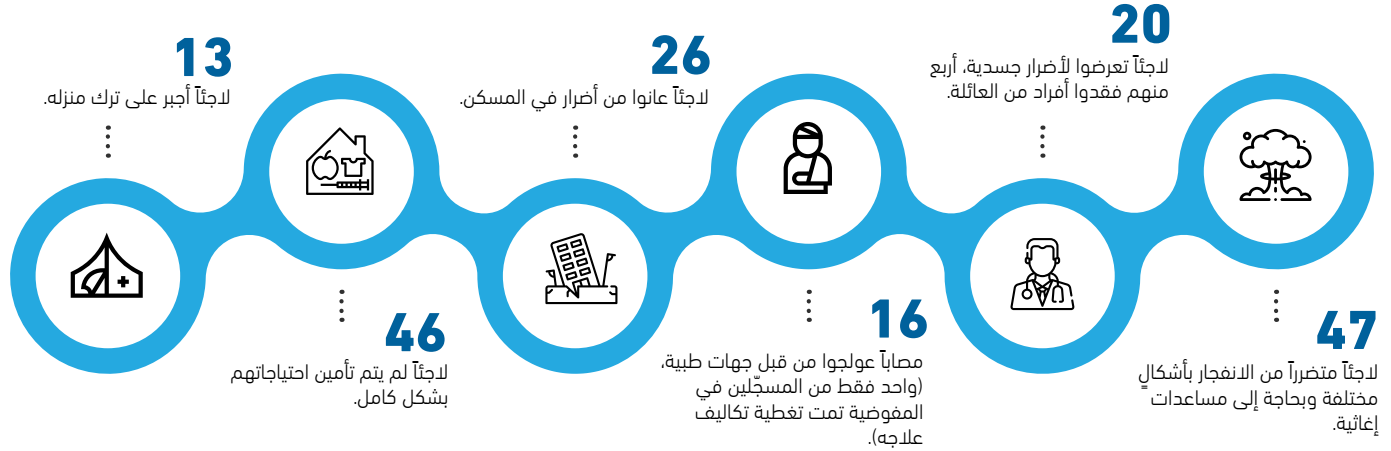


من قبل الجيش اللبناني.

تجدر الإشارة إلى أن حالات اللاجئين المسجّلة 21 منهم يملك أوراق إقامة قانونية سارية، في حين أنّ 20 من مجمل الحالات مسجلة لدى مفوضية اللاجئين. فيما جميع تلك الحالات متضررة بأشكال مختلفة وتعاني من أضرار في السكن، بينما 14 حالة تعرضت لإصابة جسدية، منها 13 عائلات وحالة فردية واحدة.

ولإضفاء طابع التحقق المزدوج من المعلومات والذي يعتمد على مركز وصول لحقوق الإنسان في عمله، فقد أجرى فريق العمل دراسة ميدانية عشوائية شملت 47 لاجئًا متضررًا من الانفجار من بينهم عدد المسجلين في قاعدة البيانات لدى «وصول»، شملت أسئلة مختلفة حول تعرّضهم للتمييز أثناء عملية توزيع المساعدات واستلام و/أو التكلّف بتقديم المساعدات، من دون طلب أيّ من المعلومات الشخصية لتشجيعهم على المشاركة من دون أي تخوّف، وقد ظهرت النتائج التالية في الرسوم البيانية الموجودة بالصفحات التالية.

دراسة ميدانية عشوائية شملت 47 لاجئاً متضرراً من الانفجار







أمّا عن امتناع أفراد/فرق تطوعية أو منظمات مجتمع مدني عن تقديم المساعدات، فقد حُرّم 28 من المشاركين في الاستمارة من استلام مساعدات على الرغم من احتياجاتهم الملحة بسبب الجنسية، فيما كان ثلاثة منهم لا يعرفون الأسباب التي مُنعوا لأجلها من استلام المساعدات، وتم رفض 25 منهم من استلام مساعدات غذائية على شكل مواد أو سلال غذائية ورفض تسع أشخاص من المساعدة المالية، وثمانية أشخاص من المساعدات الصحية، فيما أن 13 منهم تمّ رفض إصلاح مسكنه.

وقد أشار 14 شخصًا من الـ 28 الذين حُرّموا من المساعدات أنّ **“الجمعيات”** و**“المنظمات”** المسؤولة عن رفض مساعدتهم، و10 منهم سمّي **“الجيش اللبناني”**، بينما شخصين حدّدا **“وكالات الأمم المتحدة”** وشخص واحد حدّد **“مختار المنطقة”**، وشخص آخر حدّد **“المسجد”**.



وتفاقت أوضاع اللاجئين السوريين سوءًا بعد تهميشهم من الجهات المسؤولة عن تقديم المساعدات للمتضررين من الانفجار، والملفت أن احتياجات اللاجئين ازدادت بسبب عدم وضعهم على قائمة الأولويات في خطة الاستجابة لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.



التوصيات

انفجار بيروت لم يفّر بين لاجئ ومواطن، والأضرار قد وقعت من دون تمييز على أساس الجنسية والعرق والمعتقد، مع ذلك، يتبين أن اللاجئين السوريين يتعرضون لممارسات تمييزية من قبل المنظمات والسلطات المحلية والأحزاب والمواطنين. لذلك، يوصي مركز «وصول» لحقوق الإنسان بالتالي:

السلطات المحلية:

- الالتزام بنصوص الدستور اللبناني والقوانين الدولية التي أبرمها لبنان فيما يتعلق بعدم التمييز على أساس العرق أو الجنسية حتى أثناء حالات الطوارئ.
- على البلديات مراقبة عمليات التوزيع لضمان وصولها إلى المتضررين دون تمييز، ومحاسبة الجمعيات والمنظمات التي تخالف هذا المبدأ.



المنظمات المحلية والدولية

- الالتزام بالمسؤولية الإنسانية تجاه كافة الأفراد المتضررين من الانفجار بتوزيع المساعدات عليهم دون تمييز بناءً على العرق أو الجنسية أو المعتقد.
- انتهاج سياسات رقابية فعّالة وواضحة من قبل المنظمات والجمعيات على موظفيهم والمتعاونين لضمان الالتزام التام بمبدأ عدم التمييز وتوعيتهم على ذلك.
- على مفوضية اللاجئين تحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين السوريين المتضررين في الانفجار ومتابعة ظروفهم وتقديم المساعدة اللازمة لهم. كما ونطالبها بوضع اللاجئين السوريين ضمن خطة استجابتها لانفجار بيروت ضمن أولويات المستفيدين من المساعدات التي تقدّمها.



الجهات المانحة :

- ضمّ الفئات المهمّشة، ومنها اللاجئيين ضمن اتفاقياتها في خانة الجهات المستهدفة من التمويل، على أن يكون هذا الشمل واضح وصريح.
- تبني سياسات رقابية صارمة على المنظمات والجمعيات الممولة من قبلها لضمان وصول المساعدات للمتضررين دون تمييز.